

الصراع النفسي في فنون ما بعد
الحدائة لإثراء القيم التشكيلية
والتعبيرية كمدخل لتدريس
التصوير



د. ريهام إسماعيل أبوهاشم

الأستاذ المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - كلية

الدراسات العليا التربوية

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الثامن - العدد الثالث - مسلسل العدد (17) - يوليو 2022

رقم الإيداع بدار الكتب 24274 لسنة 2016

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

JSROSE@foe.zu.edu.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail

الصراع النفسي في فنون ما بعد الحداثة لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية كمدخل لتدريس

التصوير

د. ريهام إسماعيل أبوهاشم

الأستاذ المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

- كلية الدراسات العليا التربوية

ملخص البحث: يهدف البحث إلى بيان مدى تعبير فناني ما بعد الحداثة عن الصراعات النفسية وإنتاج أعمال تصويرية قائمة على الإستلهام من الإضطرابات التي تتعرض لها النفس البشرية وترجمتها من خلال عمل فني وإستخدام إتجاهات فنية جديدة كفن الفيديو وفن الأداء والفن المفاهيمي , كمدخل تشكيلي إبداعي تتخذه الباحثة كمدخل لإيجاد رؤي تشكيلية معاصرة لإثراء التعبير وصياغة لوحات تصويرية معاصرة .

Abstract: The research aims to show the extent to which postmodern artists express conflicts Psychology and the production of graphic works based on inspiration from the disorders that the soul is exposed to Humanity and its translation through a work of art and the use of new artistic trends such as video art, performance art and art Conceptual, as a creative plastic approach that the researcher takes as an entrance to find contemporary plastic visions to enrich Expression and formulation of contemporary figurative paintings.

خلفية البحث:

في زمن بلغ فيه التقدم التكنولوجي ذروته , اصبح انسان هذا العصر يواجه العديد من الضغوط والصدمات النفسية والإحباطات , حيث تجعله يعاني من العديد من الصراعات النفسية التي تؤثر عليه بالسلب في دافعيته تجاه تحقيق احلامه وطموحاته , مما يجعله اكثر عرضه للإضطرابات النفسية إذا لم تكن لديه القدرة على مواجهه تلك الضغوط .

ويعد من اكثر الفئات المعرضه لتلك الضغوط والإضطرابات هم طلاب الجامعات , وذلك لأن مرحله التعليم الجامعي تعد مرحله تحديد الاهداف والطموحات ومحاولة ايجاد الطرق لتحقيقها , كما ان الفرد في تلك المرحلة يسعى إلى الإستقلاله , فيعيش في حاله دائمه من القلق

والتوتر تجاه مستقبله, وقد يصيبه الإحباط إذا لم تتهيأ له الظروف المناسبة لتحقيق أحلامه وطموحاته.

وللصراعات النفسية والإحباطات والضغوط الإجتماعية والتوترات والإنفعالات النفسية أثر كبير على شخصية الفرد, ويرجع السبب في نشأة تلك الإضطرابات إلى الصراع الداخلى لدى الفرد بين طموحاته ورغباته الشخصية ومحاولته في تحقيق تلك الرغبات, "فإذا كانت شدة المثير العاطفيه أقوى من مقدرة الفرد على رد الفعل, فإنه يتصرف غالباً تصرفاً غير عادى وقد يتطور ذلك إلى سلوك غير سوى ومرضى, إذا كانت الحالات الشعوريه قوية أو كان الشخص غير قادر على مواجهة هذه الخبرات والمواقف المحرجه فإن ذلك يؤدي به إلى إضطرابات نفسية, ونفسية جسمية قد تستمر لفترة طويلة". (*)

"مما ينتج عن هذا الصراع شعور الفرد بالقلق والتوتر, والعجز عن تحقيق أهدافه وطموحاته, فيصاب بالإحباط الذى قد يحدث له خلل فى توازن شخصيته, فيحاول القيام ببعض من الآليات الدفاعية للتغلب على هذا الصراع مثل التبرير المستمر لأفعاله أو الكبت أو إسقاط هذا الفشل على الآخرين .

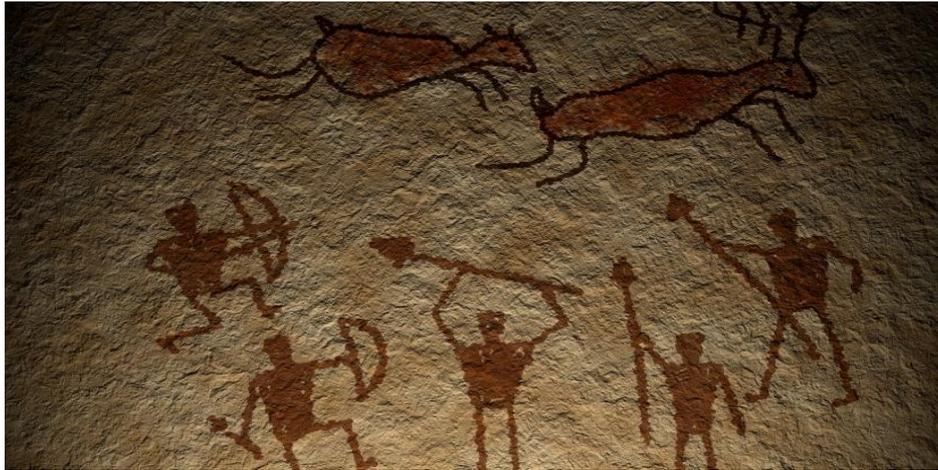
إن الفن يعد بمثابة المتنفس الذى يستطيع الإنسان بواسطته التعبير عما يخالج نفسه أو يؤرقها, حيث يعد هو المرآة التى تنعكس من خلالها تقلبات الإنسان النفسية, لذلك فلا بد أن يتسع مجال الفنون خارج كليات الفنون وأكاديمياتها المختلفة ليشمل كافة مجالات الحياة البشرية, لما تقوم به الفنون من دور فى معالجة القضايا المجتمعية, حيث يقوم الفن بدور مهم فى الوقاية والعلاج لكثير من المشكلات الفنية والإجتماعية التى يعانى منها أفراد المجتمع وخاصة طلاب الكليات الفنية من خلال التعبير الحر .

وتعود جذور علاقة الفن بمجال علم النفس التحليلى إلى رائد علم النفس فرويد (1856-1939), فقد قام فرويد بالتأسيس لماهية الفن وإستعمالاته فى الحقل السيكولوجى, ويبحث فى مدى قدرة الفن على إستيعاب المشاعر الكامنه فىنا, حيث يقول فرويد فى هذا السياق "يقوم الفنان بالتعبير عن رغبات لاشعورية فى أشكال رمزية مهذبة منعت إظهار حقيقتهم الأنا الأعلى" فرويد (1979). (†)

* - عماد عبد الرازق, الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها, ب ط, عمان, دار الفكر 1987, ص 44
† - فرويد, سيجموند (1979) التحليل النفسى والفن, ترجمه: سمير كرم, بيروت: دار الطليعه.

حيث تسهم ممارسة الفن وخاصة الرسم والتصوير في عميلة التدريب والعلاج النفسى وذلك وفقا للنظريات النفسية والتربوية الحديثة للأسوياء ولذوى الإحتياجات الخاصة أو المرضى النفسيين ,حيث يفسر علماء النفس أن التعبير الفنى هو وسيلة دفاع لاشعورية يمارسها الفرد ,وذلك للحفاظ على توازنه النفسى حيث يقوم بتحويل الطاقة المكبوتة إلى خطوط وأشكال , "حيث يركز العلاج بالفن على الحوار وإستقراء الرسومات البصرية ,وهو ماتؤكد عليه تيسا Tessa (1984) بأن الكلام والرسم مصدران أساسيان وأساس لفك الشفرات والمكبوتات التى تتمظهر من خلال التعبير الفنى على شاكلة خطوط وألوان وأشكال ذلك أن الأشكال التعبيرية تتيح للنفس التعبير لا شعوريا بإظهار المعانى والرموز الكامنة فى الأعماق النفسية من دون إدراك الرسام".(‡)

وترجع العلاقة الإرتباطية بين الفن وعلم الصراع النفسى إلى العصر الحجري ,حيث كانت محاولات الإنسان البدائى ورسومه على جدران الكهوف , حيث سجل صراعه المميت مع فرائسه وصور فيها أحلامه وأمنيته فى الإنتصار عليهم ,حيث إن هذه الرسوم كشفت لنا عن دوافع الإنسان البدائى فى التعبير عن ذاته ,إذ كان يعتقد أن الإنتصار على الحيوانات فى رسومه يمهد له الطريق فى الإنتصار عليهم من خلال صراعه معهم فى الحقيقة,كما إرتبطت معظم رسومه التى عثر عليها بالحيوانات والصراع معها ,حيث هو موضح بالشكل (1),كما كان يعتقد أيضا أن تلك الرسوم تطرد الأرواح الشريره والشياطين .



شكل (1) من أعمال الإنسان البدائى على جدران الكهوف

<https://www.noonpost.com/content/27549>

‡ -فخرية بنت خلفان , إسهامات فى العلوم البيئية :العلاج النفسى بالفن, مجلة الأكايمي ,بغداد, 2017, ص 138

وإذا انتقلنا إلى المصرى القديم سوف نجد أن الطبيعة هي شغل الإنسان الشاغل, إذ أرجع ظواهرها التي عجز أن يفسرها عقله إلى وجود قوة خارقة خارجة عن نطاق قدرته وتفكيره , حيث عاش فى صراع وشعور بالخوف من كل ماهو مجهول حوله حيث دفع ذلك الصراع الإنسان المصرى القديم إلى إحترام كل ماهو حوله من قوى الطبيعة ,وكما كانت حياة المصرى القديم حياة تتسم بالطابع الدينى حيث كانت عقيدته قائمه على الصراع بين الحياة والموت , و الإعتقاد بوجود حياة أخرى أبدية بعد الموت , فدفعه ذلك الصراع إلى إيجاد السبل لتأمين حياته فى مرحلة مابعد الموت , فإخترع تخنيط الجثث للحفاظ عليها من العوامل الجوية ,وقام بعمل التوابيت ونحت المقابر فى الجبال, وقام بتزويدها بالطعام والشراب اللازم للحياة الأخرى ,كل هذه الأعمال جاءت نتيجة صراعه الداخلى وخوفه من الحياة الأخرى .

ومن ثم يأتى الفن اليونانى والإغريقى نجد أن الصراع النفسى قد تحقق فيه ,حيث ساد فى هذا العصر الإعتقاد بوجود أساطير وقوة خارجية تسيطر على الإنسان ,فصنعوا لكل قوة إله يكتسب صفاته منها ,فاهتموا بالغ الإهتمام بالنحت والتصوير والظل والنور ونسب الجسم البشرى فصنعوها فى غاية الدقة والجمال , اعتقاداً منهم أن هذه الصور والتماثيل ستتمكن بقوتها السحرية من بسط حماية الإله ورعايته على من يعبدها.

وإذا انتقلنا إلى المدرسة الكلاسيكية الجديدة(Classicism), حيث نجد أن فنانى هذه المدرسة قد عملوا على تعظيم المبادئ الرومانية التى تتفق مع المبادئ الثورية الجديدة ,فعلى سبيل المثال يعد العمل الفنى (قسم الإخوه هوراث) للفنان جاك لويس ديفيد من الأعمال الفنية التى يظهر فيها شكل من أشكال الصراع بشكل واضح, حيث يمثل الصراع بين الواجب الوطنى والمشاعر الشخصية للناس , حيث يؤدى الأبناء الثلاثة القسم امام ابيهم لحماية الوطن بينما تجلس النساء يبكين متأثرين بالمشاعر الإنسانية والخوف على الأبناء , فهذا وإن دل فيدل على مدى تحقق الصراع بين الحب والواجب فى العمل الفنى كما هو موضح بشكل (2).



شكل (2) -لوحة قسم الإخوة هوراث- للفنان جاك لويس ديفيد -1784
(زيت على قماش 3.3×4.25م , معرض اللوفر)

<https://ar.painting-planet.com>

اما إذا تطرقنا للحديث عن التعبير عن الصراعات النفسية للإنسان فى المدرسه الرومانسية (Romantic) فسوف نجد انها من أهم المدارس التى عبرت عن معاناة الإنسان وأظهرت مشاعره الإنسانية, حيث إن المذهب الرومانسى إتسم بالإهتمام بالنفس البشرية وماتشعر به من عواطف ومشاعر, كما إعتقدوا أن الجمال يكمن فى العقل وليس العين , لذلك غلب التعبير عن معاناة الإنسان على طابع هذا المذهب كما غلب الصراع الدرامى النفسى, وشعور فنانى هذه المدرسة بمدى تفاهه الحياة وسخافتها ,كما انغمروا فى الذاتية المتشائمة النابعة من الإضطراب النفسى الشديد, لذلك إهتموا بالألوان أكثر من إهتمامهم بالتظليل لما لها من تأثير على النفس البشرية .

كما هو موضح بلوحة طوف الميدوزا شكل (3) لفنان جيريكوا حيث عبر بذلك العمل الفنى عن مدى معاناة البحارين ومدى محاولاتهم للتشبث بالحياة ,حيث عبر الفنان عن ذلك الصراع من خلال الإحياءات التعبيرية للوجوه الإنسانية وتوضيح ملامح الخوف والفرع وبالألوان المتصارعة وإستخدام الألوان الساخنه وشكل السماء وحركة الأمواج

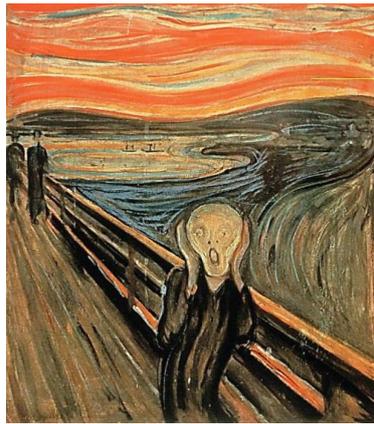


شكل (3) - لوحة طوف الميدوزا - للفنان جيريك - 1819

(زيت على قماش 719× 491 سم, متحف اللوفر)

<https://www.theartpostblog.com/en/raft-medusa-gericault/>

أما إذا إنتقلنا إلى المدرسة التعبيرية (Realism) سنجد الفنان إدوارد مونش (Edvard Munch) بلوحته الشهيرة الصرخة, حيث تناول فيها الصراع الداخلى للإنسان وحيث كانت اللوحة عبارة عن تصوير لشخصية بدا على ملامحها القلق والفرع يطلق صرخه قوية تحدث تموجا فى الفضاء المحيط به من شدتها مستخدما فى ذلك الألوان الساخنة للدلالة على قوة الشعور, كما تواجد فى الخلفية اشخاصا لا يلقون بالا لهذا الشخص مما يدل على أن شعور القلق والفرع شعور فردى لايشعر به سوى صاحبه فقط, كما تعد هذه اللوحة شعارا للمدرسة التعبيرية, كما هو موضح بشكل (4).



شكل(4)- لوحة الصرخة - للفنان إدفارد مونش -1893

(زيت و تمبرا وباستيل ورصاص 73.5×91, المتحف الوطنى للنرويج)

<https://galleryalfan.blogspot.com/2016/08/edvard-munch-scream.html>

كما إذا نظرنا للفنانين الذين عانوا من الصراع النفسى فى حياتهم لن نجد أكثر من الفنان فان جوخ (Van Gogh), حيث تأثر فنه كثيرا بما عاناه فى حياته من اضطراب نفسى أدى به فى النهاية إلى الإنتحار ,حيث لازمه الشعور بالقلق والوحده والإكتئاب معظم فترات حياته ,ظهر لنا ذلك متجليا من خلال لوحاته , وإسلوبه العنيف فى ضربات الفرشاة المتكررة الغنية بالألوان الزرقاء والصفراء والخضراء ومن بين تلك اللوحات التى يتبين لنا من خلالها حالة فان جوخ النفسية لوحته الجذور .



شكل (5)- لوحة الجذور -للفنان فان جوخ 1890

(زيت على قماش ,متحف فان جوخ)

<https://shadow9blog.wordpress.com/2017/03/13/%D9%81%D>

أما إذا اتجهنا للحديث عن التعبير عن الصراعات النفسية فى فنون ما بعد الحداثة, سنجد أنها تبدلت بها الصورة البصرية المعتادة للأعمال الفنية وموضوعاتها التى كانت تعتمد على النقل من التراث ,وإتجهت إلى الإعتماد على مخاطبة العقل وجعلت المتلقى شغلها الشاغل وهدفها الأول ,حيث أصبح الفن يعمل على إبتكار لغة جديدة للتواصل بين الفنان والأحداث الإجتماعية, فأصبح العمل الفنى مجال تأمل عقلانى حيث نجد فى فنون ما بعد الحداثة التعبير عن ذات الإنسان وما تشعر به من صراعات وإضطرابات نفسية والبحث عن الذات ,كما إعتمدت أيضا على التناقضية إذ إعتمد فنانيها على المتعارضات التشكيلية لتصدّم المشاهد فنجد أن الأعمال الفنية جمعت بين الشئ ونقيضه فى أن واحد مثل التعبير عن مشاعر الحزن والفرح أو الهدوء والتوتر أو السلام الخارجى والإحتراق الداخلى .

فنون ما بعد الحداثة

مع نهاية فترة الستينيات وبزوغ مرحلة السبعينيات من القرن العشرين الميلادي بدأت فنون جديدة في الظهور أطلق عليها فنون ما بعد الحداثة post – modernism , حيث كانت هي البدايه لظهور المتغيرات الجديدة في المفهوم الفني والجمالي ، ولقد اتسمت هذه بالعديد من المتغيرات على المستوى الفكري والأدائي

تعريف فنون ما بعد الحداثة:

ويذكر أحمد نوار والكاتب جينكس "أن ما بعد الحداثة تمثل العلاقة المركبة بين الماضي والحاضر وإعادة تفسير التراث والمزج بين الطرز المختلفة, وتقوم علي إستخدام المفارقة الساخره والغموض والمتناقضات والهارمونييه غير المتجانسة وتعدد الدلالات الرمزية"[§]

"لقد أصبح تشكيل ما بعد الحداثة يتمثل بإشتغالات الفنون مع المنظومة التخيلية الذاتية للفنان بأبعاد ومعقدة تكسر تراتبية الأنساق العقلية السائدة منذ عصر الحداثة، وتشكل إنزياحاً لكل ما هو عقلي قديم وتقليدي ومألوف الأمر الذي جعل تشكيل ما بعد الحداثة يزدحم بالغرابة لأنه يتمرد على المركزية والعقلانية ويرصد كل ما هو زائل وعابر في الحياة المعاصرة في العالم الغربي الإستهلاكي، وقد فتح تشكيل ما بعد الحداثة باب الترويج الواسع لكل ما هو يتضمن التغير الثقافية والإختلاف في الخواص والعناصر على مدى خمسين عاماً الأخيرة من القرن العشرين ، وهكذا أتيحت الفرصة لإرتياد كل أنواع الأنساق الجديدة من الممارسات الفنية التي تستهدف إطلاق المعنى والتركيز على المضمون بوصفه الهدف الحقيقي والنهائي للعمل الفني". (**)

ويعد الفنان أندرو سالجادو من فناني ما بعد الحداثة حيث اتسمت اعماله الفنيه بالتعبير عن المعاناة والصراع النفسي للإنسان من خلال ابراز التغييرات التي تحدث علي الوجوه ومدي الشحوب الناتج عن الصراع النفسي, ايضاً استخدامه للالوان الصارخة للتعبير عن المعاناة النفسية حيث نلاحظ كما هو موجود شكل (6)

§ - أحمد نوار مسابقة الفنون التشكيلية – فن ما بعد الحداثة, السعودية, 2003م
** - هارفي ديفيد: حالة ما بعد الحداثة, ترجمه محمد جاد, ط1, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1980, ص59



شكل(6) _ لوحة للفنان أندرو سالجادو _ زيت علي توال

<http://artboom.info/painting/andrew-salgado-paintings.html>

ومن بين فنون ما بعد الحداثة ظهر فن الأداء (Performance art) حيث هجر فيه الفنانون الرسم وإنطلقوا إلى المسارح والشوارع حيث قامو بأداء أفعال ونشاطات فنية , كما " يشير مك إيفلي (McEvilly), الى ان الانطلاقة الحقيقية لفن الاداء كانت على يد هارولد روزنبرغ , كفاصلة تاريخية في مقاله المعنون (The American Action Painters / الفعل الاميركي للرسامين) فيما يشير في معرض حديثه, الى ان ما يحدثه الرسامون على قماشة الرسم ليس صورة وانما الصورة هي نتيجة حدث الرسم او فعله, ان الاعمال الفنية الخاصة بالاداء هي الاحداث المعنية في جوهرها بالمعاش في الحياة, كما لو ان الجسد يتنفس في شكل يؤطره الفن".^(††)

كما يتضح لنا كل ذلك من خلال أعمال الفنان كاسيلس (Cassils) من ضمن فناني فن الأداء ,الذى عبر من خلال عمله الفنى الممثل فى الشكل رقم (6), عن معاناة الإنسان الداخلية من صراعات و اضطرابات نفسية ناتجة عن عدم قدرته فى تحقيق طموحاته وأحلامه, إذ يحاول التعبير عنها من خلال ضرباته المتكررة للكتلة الطينية التى أمامه, حيث سعى كاسيلس إلى تغيير المشهد الفنى المعاصر لكى يفهم على أنه نقد بصرى للإيديولوجيات, عبر

†† - <https://www.atitheatre.ae/%D9%81%D9%80>

من خلال عمله عن صراعه فى السعى لتحقيق ما يراه بداخله وعبر عن المجتمع من حوله ككتله من الطين جامده لاتقبل التغيير إلا بعد معاناة ومشقه .



شكل (6) عمل أدائى للفنان كاسيلس (Cassils)

<https://www.manuelvason.com/becoming-image-cassils-wiener-festwochen/>

وكما هو الحال ايضا فى الفن المفاهيمى حيث نجد فيه أن الفكرة هى التى تصنع العمل الفنى، حيث يكون مجال تأملا عقلانيا نقديا، وذلك من خلال عمل علاقه بين المسجد المرئى والكتابات، وأصبحت تجارب فن المفاهيم تسطح لإعادة تعريف الفن، وقد رافقت عروضها الكثير من النصوص النظرية، فنجد أن الفنان فى الفن المفاهيمى يستطيع التعبير عما يشعر بداخله من صراعات نفسية وإضطرابات من خلال قدرته على ترجمتها على شكل عمل فنى له فلسفته وفكرته الخاصه، ويتضح لنا ذلك من خلال عمل الفنان التشكيلي عدنان حقانى "مرايا التراب" عبر فيه عن عدم قدرة بعض الأفراد الذين يعانون من صراع نفسى عن الإنسجام فى المجتمع، فصنعوا لأنفسهم حدودا نفسية وجغرافية تفصلهم عن غيرهم ومثل تلك الحدود بالتراب الموضوع على السجاده، حيث يقول عدنان " عملي الفنى كان عبارة عن سجادة من التراب، مفروشة على الأرض بمساحة (240/360 سم) تحتوي على مجموعة الأتربة التي جمعتها من مناطق مختلفة، ومن دون أية زيادة لألوان غير طبيعياً. عمل يكسر المفهوم الأكاديمي للون ويستقرئ الأبعاد الروحية والفلسفية والوجودية وكذلك الجمالية للتراب".(++)

وإنطلاقا لما سبق التطرق إليه أعلاه فإن البحث الحالى يسعى إلى توضيح العلاقة بين مجالات الفن التشكيلي عامه وفن التصوير خاصة ومجال الصراع النفسى، حيث أنه من المسلم

++ - <https://artsgulf.com/623766.html>

به أن هناك تكاملاً كبيراً بين ماتقدمه مجالات الفنون وإحتياجات ميدان العلاج النفسى، لذلك يسعى البحث إلى إبراز أهمية التعبير عن معاناة الصراع النفسى لدى الإنسان والتعبير عنها من خلال اللوحات التصويرية، وإستعراض إسهامات مجال الرسم والتصوير فى مجال العلاج بالفن كوسيلة للتعبير عما يخالغ النفس البشرية من صراعات نفسية.

وهكذا ومن خلال العرض السابق يوضح مدى إرتباط الفن، وتعبيره عن مايشعر به الإنسان وما يمر به من صراعات نفسية جسدها الفنان من خلال رسوماته وألوانه، حيث تتنوعت المدارس وتتنوعت الأساليب الفنية والمعالجات، ولكن ظلت ولا تزال تعبر عن الإنسان وما يعاناه ويكابه من متاعب الحياة.

مشكلة البحث:

إن للصراعات النفسية والإحباطات والضغط الإجتماعيه والتوترات والإنفعالات النفسية أثر كبير على شخصية الفرد، ويرجع السبب فى نشأه تلك الإضطرابات إلى الصراع الداخلى لدى الفرد بين طموحاته ورغباته الشخصية ومحاولته فى تحقيق تلك الرغبات.

والفن يعد بمثابة المتنفس الذى يستطيع الإنسان بواسطه التعبير عما يخالغ نفسه أو يؤرقها، حيث يعد هو المرآه التى تنعكس من خلالها تقلبات الإنسان النفسية، حيث إتجه فنانون مابعد الحداثة إلى التعبير فى أعمالهم الفنية عن النفس البشرية، حيث يمكن علاج تلك الصراعات النفسية والإضطرابات من خلال الفن التشكلى وخاصة التصوير، لذلك فإن مشكلة البحث تتبلور فى التساؤل الآتى:

*هل تمكن فنانون مابعد الحداثة من خلال التعبير عن الصراعات النفسية للإنسان تحقيق

دلالات تعبيرية ورمزية تثري مجال التصوير؟

فروض البحث:

يتمثل فرض البحث فى الآتى:

- 1- يمكن من خلال التعبير عن الصراعات النفسية للإنسان تحقيق دلالات تعبيرية تثرى مجال التصوير فى فنون مابعد الحداثة.
- 2- إن التعبير من خلال التأكيد على ملامح وإنفعالات الإنسان الناتجة عن الصراع النفسى الداخلى يفيد فى إبراز القيمة التعبيرية.

3- إن دراسة التعبير عن الصراعات النفسية للإنسان في فنون مابعد الحادثة تثرى مجال الرؤية الإبداعية.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- ترجمه مايشعر به الفرد من صراعات نفسية من خلال لوحات تصويرية في فنون مابعد الحادثة.

2- بيان مدي إثراء فنانيين مابعد الحادثة لمجال الرسم والتصوير بالكشف عن مداخل جديده للرؤى الإبداعية.

3- التاكيد علي ماحدثه فنانيين مابعد الحادثة مداخل ومعالجات لونية وخطية وملمسية أثرت مجال التصوير تعتمد على القيم التعبيرية والتشخيصية .

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

1- الإفاده مما يواجهه العقل البشرى من صراعات وإضطرابات وتحويلها إلى طاقه إيجابية من خلال التعبير الفنى.

2- الافادة مما قام به فنانيين مابعد الحادثة من خلال التعمق فى النفس البشرية والتسامى بشعورها يمكن من خلالها الوصول إلى إبداعات فنية فى مجال التصوير المعاصر .

3- تركيز دعائم الإتجاه التشخيصى والتعبيرى مره أخرى من خلال إبداع لوحات فنية بإسلوب معاصر وتعبر عن المشاعر الإنسانية.

4- التعرف على المعالجات والأساليب الفنية المختلفة للفنانين مابعد الحادثة فى التعبير عن الصراعات النفسية.

5- الربط بين مجالين مختلفين هما علم النفس والفن التشكلى.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على:

1- دراسة أثر الصراع النفسى على الإنسان وكيفية التعبير عنه فى مابعد الحادثة.

- 2- بعض المدارس الفنية الحديثة والإتجاهات الفنية التى عبرت عن الصراع النفسى وأثره على الإنسان وخاصة التصوير فيما بعد الحداثة.
- 3- يتناول البحث بالدراسة والتحليل مختارات لبعض أعمال الفنانين المعاصرين (الأجانب - المصريين) الذين تناولوا التعبير عن الصراعات النفسية للإنسان فى أعمالهم الفنية.
- 4- يتناول البحث تاريخ التعبير عن الصراع النفسى على مر العصور من خلال الفنون التراثية المختلفة.

منهجية البحث:

إتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى للتحقق من صحة الفروض المقترحة

أولا الإطار النظرى:

- 1- تقوم الباحثة بعمل دراسة تحليلية لمختارات من الأعمال الفنية عبر العصور التراثية المختلفة (الفن البدائى - الفن المصرى القديم - الفن اليونانى - الفن الإغريقى إلخ) والتى عبرت عن الصراعات النفسية فى أعمالها.
- 2- تقوم الباحثة بالتحليل والدراسة الوصفية والنقدية لكلا من المدارس الفنية الحديثة والمعاصرة والتى عبرت عن الصراعات النفسية للإنسان فى أعمالها الفنية (المدرسة الكلاسيكية - الرومانسية - التعبيرية - الواقعية - التجريدية - التأثيرية - السيريالية - المستقبلية إلخ).
- 3- تقوم الباحثة بالتحليل والدراسة لأعمال الفنية والإتجاهات الحديثة والمعاصرة فى إتجاهات الحداثة وما بعد الحداثة (الفن الرقمى - فن الكمبيوتر - فن الفيديو - فن الأداء.....).
- 4- دراسة الصراعات النفسية التى يمر بها الإنسان منذ المولد وحتى الممات وتشمل (مرحلة الطفولة - مرحلة المراهقة - مرحلة الشباب - مرحلة الشيخوخة).
- 5- دراسة أنواع الصراعات النفسية وتعريفاتها والنظريات العلمية التى تناولت وفسرت الصراعات النفسية.

ثانياً الإطار التطبيقى:

- 1- التجربة الذاتية للباحثة

- 2- القيام بعمل اسكتشات قبله للعمل الفني ومن ثم تنفيذ اللوحات التصويرية.
- 3- تنفيذ لوحات تصويرية تعبر عن الصراعات النفسية بخامات متعددة بما يحقق أهداف البحث.

نتائج البحث:

- 1- أكدت الدراسة النظرية علي إتجاه فنانو مابعد الحداثة بالتعبير عن النفس البشرية وماتعرض له من إضطرابات وصراعات نفسية , حيث يمكن علاجها من خلال الفن .
- 2- هناك علاقة وثيقة بين علم النفس والفن التشكيلي.
- 3- النفس البشرية وماتعرض له من إضطرابات وصراعات نفسية لها تأثير كبير علي نفسية الفنان.
- 4- إمكانية إنتاج لوحات فنية من خلال الإفادة من أعمال فنانو مابعد الحداثة عن الصراع النفسي.

التوصيات:

- 1- توصي الباحثة بضرورة إيجاد علاقات بين علم النفس والفن التشكيلي ,لكسب علاقات جديدة قد تثري مجال الرسم والتصوير .
- 2- توصي الباحثة بالإفادة من اتجاهات فنون مابعد الحداثة كفن الفيديو فالفن المفاهيمي وفن الأداء كإتجاهات فنية جديدة تثري مجال التصوير المعاصر .
- 3- توجيه نظر المختصين نحو الإهتمام بالدراسات والبحوث في مجال علم النفس وعلاقته بالفن التشكيلي.

مصطلحات البحث:

الصراع النفسي:

اولا: التعريف اللغوي:

"هو النزاع ، أو الخصام ، أو الخلاف ، أو الشقاق ، أما كلمة (conflict) فهي كلمة لاتينية ، وتعني " التطاحن معاً باستخدام القوة " ، وهي تدل على العراك أو الخصام أو الصدمة، والتنافر والتعارض والخلاف ، فالصراع يعني التعارض بين المصالح والآراء". (SS)

ثانياً: التعريف الإجرائي:

"وتعرف الصراعات النفسية بأنها الاستجابة الفسيولوجية المرتبطة بعملية التكيف ، حيث أن الجسم يبذل مجهوداً لكي يتكيف مع الظروف الداخلية والخارجية محدثاً نمطاً من الاستجابات التي تحدث سروراً أو ألماً ، وقد تكون هذه التغيرات مؤلمة تحدث بعض الآثار الفسيولوجية ، مع أن تلك التأثيرات تختلف من شخص إلى آخر تبعاً لتكوين شخصيته وخصائصه النفسية التي تميزه عن غيره من الآخرين ، وهي فروق فردية بين الأفراد". (***)

فن الأداء Performance art:

هو أداء حي يجمع بين ضروب شتى من الفنون. ويقوم الفنان باستخدام الفنون المفعمة بالحياة، والثقافة الشعبية، والرقص، والموسيقى، والمسرح، والفيديو، والشرائح والصور المجمع بالحواسيب. ويمكن أن يؤدي هذا النوع من الفنون فرد واحد أو عدة أفراد، ويمكن أن يحدث في أي مكان، ويستمر بلا حدود زمنية. ويستخدم جسم الممثل بوصفه الوسيلة الفنية الأساسية. وربما يتناول في الأداء سيرة ذاتية، أو موضوع سياسي متطرف النزعة. وغالباً ما يدمج هذا الفن بالأنشطة اليومية. (+++)

ما بعد الحداثة Postmodern:

وهي مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن العشرين، وتمتد حتى الوقت الحالي. ومصطلح ما بعد الحداثة يشمل كل المدارس والتيارات التالية لما هو حديث خاصة في الفنون وبالذات في العمارة، وينطبق هذا اللفظ على حركة

§§ - المومني، "المناخ التنظيمي وإدارة الصراع في المؤسسات التربوية"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص41.

*** - محمد سامي رباح العجله، "المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظات غزة"، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م

+++ - https://www.marefa.org/%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A7%D8%A1

تناهض ما يعرف "بالحديث"، ويتداول مصطلح الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية كمقابل أو مرادف لمصطلح ما بعد الحداثة. (***)

الدراسات المرتبطة:

(1) دراسة "امل عبد النبي اسماعيل عبد الرحمن" (2012م) بعنوان "دور الفن التشكيلي في

مواجهه الصراعات النفسية لعينة من مدمني المواد المخدرة ذوى الإرتكاسات المنخفضه" (SSS)

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التقليل من عدد الإرتكاسات التي تصيب المدمن بخفض القلق النفسى من خلال ممارسة الفن التشكيلي، وهدفت ايضا إلى محاولة خفض من الصراعات النفسية لعينة من مدمني المخدرات وذلك من خلال الفن التشكيلي .

أوجه التشابه: وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالى فى الكشف عن مدى العلاقة الإرتباطية بين الصراع النفسى ومجال الفن التشكيلي، ومدى اهمية ممارسة الفن التشكيلي فى الحد من القلق النفسى.

أوجه الإختلاف: وإختلفت الدراسة الحالية عنها فى انها تناولت اوجه التعبير عن الصراعات النفسية التي يواجهها الإنسان من خلال لوحات تصويرية تثرى مجال التصوير المعاصر.

(2) دراسة "محمد سامي رباح العجله" (2012م) بعنوان "المسئولية الاجتماعية وعلاقتها

بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظات غزة" (**)**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات المسئولية الاجتماعية والصراع النفسي وتوكيد الذات، والتعرف على العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وكل من الصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظات غزة، والتعرف على الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في المسئولية الاجتماعية والصراع النفسي وتوكيد الذات والتي يمكن أن تعزى إلى عمل الأرملة وعدد الأبناء في الأسرة ، ومكان السكن.

- ***

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1

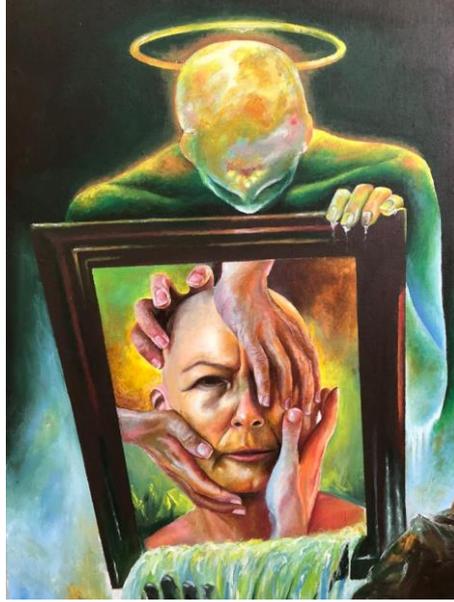
§§§ - امل عبد النبي اسماعيل عبد الرحمن, دور الفن التشكيلي في مواجهه الصراعات النفسية لعينة من مدمني المواد المخدرة ذوى الإرتكاسات المنخفضه", ماجستير ,كلية التربية الفنية ,جامعة حلوان , قسم علوم التربية, 2012م.

**** - محمد سامي رباح العجله, " المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظات غزة", رسالة ماجستير ,قسم علم النفس ,كلية التربية ,الجامعة الإسلامية , غزة , 2012م

أوجه التشابه: وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالى فى التعرف على التعرف على الإطار النظرى للصراع النفسى من حيث (تعريفه - أنماطه - النظريات التى قامت بتفسير الصراع النفسى - مراحل - أنواعه.....).

أوجه الإختلاف: وقد إختلفت الدراسة الحالية فى إنها تناولت علاقة الصراع النفسى بالفن التشكيلى عامه ومجال التصوير خاصة , والتعبير عنه فى صورة لوحات تصويرية تثرى مجال التصوير المعاصر.

نماذج لبعض أعمال الباحثة: العمل الأول:



اسم العمل: من أنا

الخامة: زيت علي توال

سنة الإنتاج: 2022

المقاس: 70*50

توصيف العمل : يتكون العمل من مساحة مستطيلة رأسية ,حيث يتوسطة إمراة ذات نظرة غامضة وملامح شاحبة , محاطه بأيادى وكأنها موضوعة لكى تطمأنها , يوجد حولها برواز يمسكه شبح ينظر إلي المرأة , وتميزت الخطوط المكونة للعمل بالتنوع بين أشكالها لتعطى إحساسا بالحركة ويؤكد التباين اللوني الذي يحدثه الضوء الحاد.

ومحاولة تأكيد الجانب الدرامي من خلال توزيع الضوء على عناصر العمل خلال توزيع درجات الفاتح والداكن مؤكداً بذلك الإيقاع السريع خلال التدرج والتوافق بين الدرجات اللونية بما يحقق وحدة العمل.

العمل الثاني



اسم العمل: عزله

الخامة: زيت علي توال

المساحة: 70 * 50

سنة الإنتاج: 2022

توصيف العمل: يتكون العمل من مساحة مستطيلة تتوسطها بلورة تحمل امرأة , ذات أجنحة ملانكية تضم كتفيها بيديها كتعبير عن الخوف , تنظر إلي الأسفل حيث توجد إناس كثيره علي الأرض يرتدون اوشحه سوداء , حيث تبين انها إختارت عزلتها للتحاشي أذاهم لها , ويظهر فسي وجها ونظرتها التردد والخوف من التعامل مع البشر .

إرتبطت المعالجة اللونية بمفهوم الضوء حيث التباين الواضح بين الفاتح والداكن وتأكيد الإختلاف بين الإضاءة والظلال.

المراجع:

أولا المراجع العربية:

(أ) الرسائل العلمية:

1- "امل عبد النبي اسماعيل عبد الرحمن" (2012م): دور الفن التشكيلي في مواجهه الصراعات النفسية لعينة من مدمنى المواد المخدرة ذوى الإرتكاسات المنخفضه- رسالة ماجستير- كلية التربية الفنية ,جامعة حلوان , قسم علوم التربية.

2- محمد سامي رباح العجله" (2012م): المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى أرامل شهداء حرب الفرقان في محافظات غزة",رسالة ماجستير - قسم علم النفس ,كلية التربية - الجامعة الإسلامية - غزة.

ب) المجالات العلمية والكتب:

- 1 عماد عبد الرازق ,الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها ,ب ط ,عمان ,دار الفكر 1987.
- 2 فيصل عباس ,التحليل النفسى للذات الإنسانية(النظرية والممارسة) ,ب ط ,بيروت ,دار الفكر اللبناني , 1997.
- 3 فرويد ,سيجموند(1979) التحليل النفسى والفن ,ترجمه:سمير كرم ,بيروت - دار الطليعه.
- 4 فخرية بنت خلفان , إسهامات فى العلوم البينية :العلاج النفسى بالفن ,مجلة الأكاديمى ,بغداد , 2017.
- 5 المومنى,"المناخ التنظيمى وإدارة الصراع فى المؤسسات التربوية",دار الحامد للنشر والتوزيع ,عمان الأردن , 2006.
- 6 عبد القادر صالح ,الدين والأعناف (Jogjakarta agama kekerasan (Primasophie Press 2003).
- 7 هارفى ديفيد :حالة مابعد الحداثه ,ترجمه محمد جاد ,ط1 ,مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت , 1980.

ثانيا المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.noonpost.com/content/27549https://ar.painting-planet.com>
2. <https://www.theartpostblog.com/en/raft-medusa-gericault/>
3. <https://galleryalfan.blogspot.com/2016/08/edvard-munch-scream.html>
4. <https://shadow9blog.wordpress.com/2017/03/13/%D9%81%D>
5. <https://www.atitheatre.ae/%D9%81%D9%80/>
6. https://www.marefa.org/%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A7%D8%A1

7. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1
8. <https://artsgulf.com/623766.html>
9. <https://www.manuelvason.com/becoming-image-cassils-wiener-festwochen/>
10. <https://www.atitheatre.ae/%D9%81%D9%80>